

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 32- سورة الأحزاب من الآية (36) إلى الآية (86).

عبد الرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا - [00:00:00](#)

ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدًا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول - [00:00:34](#)

وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكرائنا ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا هذه الايات الكريمة من سورة الاحزاب سؤال وجه الى النبي صلى الله عليه من اليهود على سبيل التعجيز - [00:01:01](#)

ومن المشركين على سبيل التهكم استبعاد وانكار اجاب الله جل وعلا عليه قال الله تعالى نسألك الناس عن قال جل وعلا الناس يشمل وغيرهم قل لهم يا سبيلا الى العلم به مطلقا - [00:01:49](#)

لا يعلمه ملك مقرب ولا نبيكم يهود عليهم لعنة الله يعرفون ذلك من انبيائهم الساعة لا يعلمها الا لكن سألو الرسول على سبيل التحدي فلينظروا هل يجيبهم والمشركون ينكرون الساعة - [00:03:22](#)

البعث ويسألون عنها على سبيل الاستبعاد والاستهزاء ان كان هناك ساعة وقيام قيامة فمتى سيكون ذلك؟ يا محمد هذه الآية التي قبل اخر سورة الاعراف من المعلوم ان سورة الاعراف - [00:03:59](#)

مكية عن الساعة قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بغتة كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله لا يعلمون - [00:04:39](#)

وهذه الآية مكية وهذه الآية التي معنا في سورة الاحزاب مدنية الاسئلة متكررة الى النبي صلى الله عليه وسلم. والجواب واحد قل انما علمها عند الله وجبريل عليه السلام كما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الم تعلم - [00:05:08](#)

والصحابه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرفون من هذا السائل جاء في صورة رجل غريب لكن ليس عليه اثر السفر ولا يعرفه من الصحابة احد جعل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام - [00:05:38](#)

والايما والاحسان اجابه عليه الصلاة والسلام ثم سأله عن الساعة قال عليه الصلاة والسلام ما المسئول عنها باعلم من السائل علمي وعلمك فيها سواء الاعرابي الذي جاء الى النبي عليه - [00:06:02](#)

يسألوا عن الساعة قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها فيما اعددت معمل بما ينفعك بعد الساعة اما علم الساعة فهذا ليس الي ولا الى احد غيري من الخلق - [00:06:29](#)

واحدة من الخمس التي استأثر الله جل وعلا بها لا يعلمها هذه الخمس المذكورة في سورة لقمان ان الله عنده الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت - [00:07:02](#)

هذه لا يعلمها الا الله جل وعلا كلها واضحة ان علمها عند الله سبحانه وتعالى لا يعلمها احد لكن لا مانع من الوقوف على قوله ويعلم ما في الارحام قليلا - [00:07:43](#)

انه قد يقول قائل الان اطباء تعرفون ان الذي في الرحم ذكر او انثى اقول ان الله جل وعلا لم يقل يعلم ما في الارحام اذكر ام انثى

قال يعلم ما في الارحام - 00:08:07

حينما يكون نطفة وحينما يكون علقه هل يعرف اطباء انه سيكون ذكر او انثى وجل وعلا يعلم ماذا سيكون هذه النطفة ساعة

وضعها في الرحم يعلم جل وعلا ذلك يعلم ما في الارحام - 00:08:26

هو شقي ام سعيد؟ يعلم ما في الارحام. عمره يطول ام ينقص يعلم ما في الارحام ايولد حيا ام ميتا يعلم ما في الارحام على اي حال

سيكون الاطبا لا بعد ما يكون ذكر او يكون انثى قد يعلمون - 00:08:51

ذكر او انثى ما لكن بعده الذكورية واضحة والة الانوثية واضحة ليس هذا هي المقصود وانما يعلم ما في الارحام على اي حال

سيكون كل احواله الساعة استأثر الله جل وعلا بها - 00:09:17

لا يعلمها محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو افضل الرسل ولا يعلمها جبريل عليه السلام الذي هو افضل الملائكة لا يعلمها احد

والتخرصات هذه الايام كلها تخرصات لا قيمة لها - 00:09:48

ولا يجوز للمسلم يهتم بها او ينظر اليها او يلقيها شيئا من اهتمامه ان المؤمن عنده عقيدة ثابتة ان الساعة لا يعلمها واذا شك في ذلك

فذلك كفر والعياذ بالله - 00:10:16

لا شك ان الخلق يعلمون متى الساعة او ان بعضهم يعلم متى الساعة ستكون هذا كفر انه تكذيب للقرآن. تكذيب للرسول صلى الله

عليه وسلم على المسلم اهتم ودينه ويحافظ عليه - 00:10:41

لا يذهب دينه ويرتد عن الاسلام والعياذ بالله من حيث لا يشعر وتلك من الفتن التي اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم في اخر

الزمان يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا - 00:11:06

يمسي مؤمنا ويصبح كافرا والعياذ بالله انه يكون كذب بالقرآن لو كذب الرسول صلى الله عليه وسلم فكفر ولو صلى وصام وزعم انه

مسلم اذا كذب القرآن او كذب الرسول صلى الله عليه وسلم فذلك كفر صراحة - 00:11:28

علامات الساعة وامارات الساعة نعم ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ومن علامات الساعة بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم يقول

عليه الصلاة والسلام بعثت انا والساعة كهاتين بين صبي السبابة والوسطى - 00:11:50

صلى الله عليه وسلم والرسول عليه الصلاة والسلام بعثته بين يدي الساعة ومن علامات الساعة ما هو موجود ومن علامات الساعة ما

لم يوجد بعد ولا يعلم متى سيكون وجوده - 00:12:11

المسيح الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام غير ذلك من العلامات وطلوع الشمس من مغربها والدابة في علامات

وجدت وعلامات كم توجد بعد وقيام الساعة لا يعلمه احد - 00:12:38

الا الله ولهذا قال الله جل وعلا يسألونك عن الساعة قل انما علمها عند الله هذه يسأل عنها والسائل لا يخلو اما ان يكون جاهل في علم

قال له كما علم النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي - 00:13:12

كما علم جبريل عليه الصلاة والسلام وجبريل يعلم ذلك لكنه ليعلم الصحابة رضي الله عنهم الاسئلة التي سأل يجيب عليها النبي صلى

الله عليه وسلم فيستفيد الصحابة رضي الله عنهم - 00:13:43

الا فجبريل عليه السلام يعلم انه لا يعلم الا الله ان كان جاهل يظن ان الرسول يعلم علمه الرسول صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن بذلك انما

علمها عند الله وما يدريك وما يعلمك - 00:14:02

لعل الساعة لعل الساعة تكون قريبة القريب في علم الله جل وعلا قد يكون في نظر المخلوق بعيد. كل البعد ان الرسول عليه الصلاة

والسلام قال بعثت انا والساعة كهاتين - 00:14:26

ان الرسول عليه الصلاة والسلام نحن في الف واربع مئة وعشرين هجرته صلى الله عليه وسلم ما يدري هل بقي اكثر من ذلك او اقل قال

المسلم خاصة هذه الشائعات التي يروجها - 00:14:51

واعوانهم والملاحدة يشككون للاسلام للمسلمين في دينهم قال المسلم من يتمسك بعقيدته الصحيحة التي مرجعها القرآن والسنة ولا

يلتفت لما سواهما ولا يرعيه اي اهتمام ما يقال سيكون كذا سيكون كذا - 00:15:18

لا يجوز للمسلم ان يهتم بشيء لا فائدة فيه هذه الامور التي تقال كلها تخرصات لا فائدة فيها وكفانا الله جل وعلا هذه التخرصات بان على يقين بانه لا يعلمها الا الله - [00:15:47](#)

جل وعلا كان الرسول عليه الصلاة والسلام وهو افضل الخلق الله جل وعلا لا يعلمها غيره من باب اولى هل يعلمها منجم او مشعوذ او ساحر او كاهن لا والله - [00:16:12](#)

قل انما علمها عند الله لكل من سأل المتعنت او متحدي او جاهل او مسترشد الاعرابي الذي يسأل مسترشد متى الساعة قال له النبي صلى الله عليه وسلم ماذا اعددت لها - [00:16:42](#)

قم ان تحرص وتهتم استعدادك انت الا الساعة ستقع لا محالة لكن متى يعلم ذلك احد ولا علاقة لكل شخص بالساعة العظمى لان المرء ساعته انتهى عمره من مات فقد قامت قيامته. يختم على عمله - [00:17:08](#)

ينتقل الى البرزخ والى الدار الآخرة اول منزل من منازل الآخرة القبر ثم يرى مكانه اهوى في روضة من رياض الجنة في حفرة من حفرة النار وساعة كل امرئ بانتهاء اجله - [00:17:34](#)

طالت مدة الساعة العظمى او لم تطل ما يدري انت اجله وما يدريك ما يعلمك لعل الساعة تكون قريبا هذا القرب الله اعلم به الف السنين او عشرات الالاف او مئات الالاف السنين الله اعلم - [00:18:01](#)

قريب عند الله جل وعلا ليس كالقريب عندنا والشئ المتحقق وقوعه لا محالة فهو قريب متحقق وقوعه قيام الساعة لابد منه سيحصل لكن متى؟ الله اعلم وما دام انه سيقع فهو قريب - [00:18:44](#)

كل ات قريب وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا اذا قيل لكل امرئ ان الساعة ستكون قريبا وفعلا كل امرئ بانتهاء عمره قريب سنة سبعين سنة ثمانين سنة تنتهي فاذا به - [00:19:13](#)

فاذا به وهكذا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا فاستعد لها وامر غيرك يا محمد بالاستعداد لها ولذا قام صلى الله عليه وسلم قيام الليل حتى تفتطرت قدماه للساعة وما بعدها - [00:19:51](#)

وشكرا له عليه الصلاة والسلام المسلم اغتنام الفرصة والوقت واخذ الحيلة والاستفادة من الوقت في قوله صلى الله عليه وسلم خمسا قبل خمس الله جل وعلا اخبر في آيات كثيرة عن قربها - [00:20:29](#)

وقال جل وعلا اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قال جل وعلا اتى امر الله فلا تستعجلوه قال تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها ما انت من ذكرها الى ربك منتهاها - [00:21:18](#)

انما انت ينذر من وظيفتك يا محمد الانذار لا الاعلان بها متى تكون وتنوعت عن قربها وعن ان الله جل وعلا بعلمها وقال جل وعلا هؤلاء المتعنتين من واليهود نحوهم - [00:21:39](#)

ان الله لعن لهم سعيرا هؤلاء الذين يسألون عن الساعة ما لا سيواجههم بعد الساعة والابعاد عن رحمة الله والشعير النار المستعرة الله لعن الكافرين يشمل كل من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:22:32](#)

المشرك او يهودي نصراني او اي ديانة بها غير الاسلام بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم فلن يقبل منه ان الله لعن الكافرين واعد لهم هيا لهم خالدين فيها - [00:23:05](#)

الخلود الاستمرار والبقاء دائما وابدا واكد ذلك بقوله ابدا خالدين فيها ابدا لا يفكرون بخروج لا يجدون ولا يجدون وليا ولا نصيرا لا يجدون ولي ولا نصير الولي قد يكون قريب - [00:23:48](#)

الدنيا المرء مثلا يعتمد في منه ونحوه على ابيه او على اخيه وعلى عمه على قريبه بانه سيخلصه من الورطة مثلا هذا الولي او نصير صاحب وصديق وصديق للاب نحو ذلك - [00:24:22](#)

ينصره ويؤيده هناك لن يكون ولي ولا نصير لا يجدون وليا ولا نصيرا. لا يجدون وليا يتولى امرهم ولا قريب يدافع عنهم ولا مناصر ومدافع متى ذلك يوم تقلب وجوههم في النار - [00:24:52](#)

اعوذ بالله وقرأ يقلب يوم نقلب وجوههم وقرأ يوم تقلبوا وجوههم في النار التقلب الانتقال من حال الى حال مثل ما يقلب الانسان

الشوية اذا كان معه شيء يشويه في النار - 00:25:21

من اجل ان تنضج من جميع جهاتها وقيل معنى تقلب اي ان وجوههم تتقلب الخضرة حفرة وهكذا تتنوع والعياذ بالله من لفح جهنم يوم تقلب وجوههم في النار في تلك الحال وهذا التعذيب والعياذ بالله - 00:25:52

يتذكرون ويتمنون يقولون يا ليتنا اطعنا واطعنا يتمنون انهم اطاعوا الله واطاعوا الرسول يا ليتنا اطعنا دعانا الى الله ليتنا عبدنا الله واطعنا الرسول ليتنا افردنا الله بالعبادة ما نفعت الالهة - 00:26:25

ذهبت اللذائذ المحرمات وبقي العذاب يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول هنا الالف هذه التي يسميها الاطلاق وهي تأتي ثلاث مرات هذه السورة اية مضت في اول السورة وفي قوله جل وعلا واطعنا - 00:26:59

وفي قوله فاضلونا فاضلونا السبيلا يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول لكن لا ينفع التمني ولا ينفع طلب العودة بقي وجاء الواحد لعله يسمح لهم فيه الاعتذار الاعتذار وقالوا - 00:27:37

ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيلا قالوا يا ربنا اعذرنا علينا يا سادة وكبرا اضطرونا الى هذا اعذرنا من فعلنا لاننا في حكم المغلوبين واذا لم يكن عذر على الاقل - 00:28:09

نتشفى فزد في عذابهم اجعلهم اشد منا نحن ظللنا وهم ظلوا واضلوا والعياذ بالله قالوا ربنا يا ربنا استعطف ما ينفع في ذلك الموقف الله جل وعلا استعطفهم بالدنيا انوفهم مش مخرة - 00:28:46

عن طاعة الله وعن عبادته وعن السجود له والله جل وعلا يتحب اليهم بالنعم ويستعطفهم ويرسل اليهم الرسل وينزل اليهم الكتب لعلمهم يستجيبيون ويستعطفهم الله فلا يرعون. الان هم يستعطفون فلا ينظر الى استعطافهم - 00:29:17

وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا اشراف الرؤساء والقادة والخبراء العلماء وقيل والمراد علماء الضلال وقيل السادة والكبرى كلها مراد بها الكبرا والذين بيدهم الحل والعقد من امراء خونة ومن ضلال - 00:29:39

ومن خبراء قبائل ومن قادة صلوا على الصراط المستقيم واضلوا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا وهم يرونهم الان انهم تحت ارجلهم وتحت اقدامهم فهم الان في مجال الاهانة لكنهم - 00:30:14

يأتون باللفظ المتعارف عليه سابقا بينهم من باب الاستعطف لله ان هؤلاء الذين اطعناهم ليسوا ناس عاديين. ناس كبار بعض الناس والعياذ بالله استعظم الامر اذا جاء من القائد الضال - 00:30:36

يهتم به ويحرص عليه مع علمه انه خلاف طاعة الله جل وعلا لكن يقول كقائد هذا زعيم من يستطيع ان يعصيه لا طاعة لمخلوق في معصية طاعة الله مقدمة على كل شيء - 00:30:57

والله جل وعلا امر بطاعة ولاة الامر اهل الحل والعقد اذا كانوا على الحق والهدى واما اذا كانوا على الضلال فلا لا سمع ولا طاعة فزعمتم في شيء يحصل التنازع بين - 00:31:19

الناس وولاة امرهم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله الرسول والرد الى الله الى كتابه جل وعلا والرد الى الرسول الى سنة رسول الله صلى الله عليه اذا حصل هذا افلح القادة - 00:31:53

والامة يتنازعوا في شيء ردوه الى الله والرسول افلحوا وسعدوا كلهم يتحاكم الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكشفوا الامر واضحا جليا لا غبار عليه الطرفان والا - 00:32:13

الاثنان والعياذ بالله تنازعتم في شيء يحصل التنازع قال عمر رضي الله عنه ايها الناس اسمعوا واطيعوا قام احد الحاضرين قال لا سمع ولا طاعة قال عمر رضي الله عنه لم - 00:32:38

تمتنع قال نعم انا نحن علينا على ثوب واحد وانت عليك ثوبين علينا قال قم يا عبد الله ابن عمر اليس هذا الثوب الثاني ثوبك قال نعم قال قال الاخر اذا قل - 00:33:02

وعلينا السمع والطاعة التنازع يحصل قديم الزمان الصحابة رضي الله عنهم لكن المرجع الكتاب والسنة وقالوا ربنا انا اطعنا شهادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل. هل هذا عذر قد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:25

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عرفوا انه لا عذر لهم في ذلك ولن يقبل منهم ارادوا على الاقل التشفي نشاهد رؤساهم وزعماءهم وقادتهم في عذاب اشد من عذابهم قالوا يا ربنا - [00:33:58](#)

لسنا مثلهم هم ظلوا في انفسهم واضلوا غيرهم ونحن عن انفسهم انهم ظلوا فقط فليس من ظل واصل مثل من ظل ربنا اتهم ضعفين من العذاب يضاعف لهم من العذاب - [00:34:30](#)

اكثر منا انهم السبب في ظلالنا وقد حكى الله جل وعلا في آيات كثيرة من بين التابعين والمتبوعين المجادلة في نار جهنم ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا - [00:34:57](#)

في قراءة كثيرة ربنا اتهم اعطهم وزد عليهم في العذاب والعنهم ابعدهم من رحمتك كبيرا مستمر تواصل وهنا فرق بين الفعلين لقوله تعالى ربنا انا اطعنا سادتنا وبين قوله ربنا اتهم - [00:35:32](#)

طائفين من العذاب اول ربنا انا اطعنا جاء بلفظ الماضي لانه شيء وقع وانتهى هنا قال ربنا اتهم ضعفين اتهم جاء بلفظ مضارع يعني يستمر ان المضارع استمرار والمستقبل هم يتمنون - [00:36:17](#)

ويودون ان يكون العذاب مستمر على السادة مضاعف ليس مضاعف فترة واحدة فقط سنة او عشرة او الف سنة ثم يعودون مثلهم لا ان يكون العذاب مضاعف عليهم باستمرار دائما وابدا - [00:36:42](#)

وسيكون هذا لا شك ولا محالة ان الله جل وعلا اخبر ان الذين ظلوا واضلوا اشد عذابا ممن صلى في نفسه وهذه الايات الكريمة تحذير للعباد من طاعة الرؤساء والزعماء في معصية الله - [00:37:02](#)

كما قال الله جل وعلا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله كان علي ابن حاتم حديث عهد بالنصرانية كم مدافع اصحابه الاوائل وان قلاهم وتركهم لكن دافع عنهم قال يا رسول الله لسنا نعبدهم - [00:37:35](#)

لسنا نسجد لهم ولا نصلي لهم ولا نصوم لهم قال اليسوا يحرمون عليكم ما احل الله فتحرمونه ويحلون لكم ما حرم الله فتحلونه؟ قال بلى. قال فتلك طاعتهم الزعماء الحلال - [00:38:02](#)

لتحريم الحلال تحليل الحرام فتلك العبادة العبادات ليست مقتصرة على السجود الصلاة والصيام وللمرء يعبد هواه وهو لا يسجد لهواه ولا يصلي لهواه وانما يطيع هواه في معصية الله فيكون عابدا لهواه وعابدا للشيطان - [00:38:29](#)

الشيطان اغواه على ذلك وساعده وفي هذه الايات تحذير للعباد لان عليهم ما شرعه الله جل وعلا في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والتحذير من طاعة امراء وعلماء السوء - [00:39:04](#)

اخذوا احبارهم ورهبانهم احبار العلماء والرهبان بابا من دون الله وبيان من الله جل وعلا ان الساعة قريبة حاصلة لا محالة الايمان ركن الايمان الستة باليوم الآخر هذا لا شك فيه - [00:39:34](#)

ومن انكر ذلك كفر كما ان الايمان بان الساعة لا يعلمها الا الله جل وعلا هذا شرط اساسي واذا بان هناك من يعلم الساعة لو ان من يزعم انه يدرك متى ستكون او متى ستقع او متى سيقابل - [00:40:16](#)

الكوكب هذا الكوكب الاخر ثم تنقلب الدنيا ونحو ذلك الامور لا يعلمها الا الله وصدق اقوالهم هذه فهو بذلك يخرج عن الاسلام والعياذ بالله ان هذا تكذيب للقرآن وتكذيب لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:40:44](#)

وتكذيب للسنة الواجب على المسلم الحذر من الهلاك يهلك المرء وهو لا يدري ارجو الله جل وعلا ان يمن علي وعليكم بالعلم النافع والعمل الصالح يقينا من مظلات الفتن وان يصلح لنا نياتنا وذرياتنا وازواجنا واهل بيوتنا. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا - [00:41:06](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:41:45](#)